بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هذا هو الكتاب الثاني في سلسلة "**أروقة العلوم** "التي أطلقها المجمع الجزائري للغة العربية، ويتضمن هو الآخر عشر مقالات، انتقتها لجنة الترجمة بالمجمع، انطلاقا من جملة المعايير التي وضعتها؛ وهي أن تكون المقالات متعلقة بمجال واحد هو "تعليميات الترجمة"، وأن تكون حديثة من حيث تأليفها ونشرها، وأن تكون منشورة في لغاتها الأصلية بمجلات علمية مرموقة. ثم قامت اللجنة بترجمتها إلى اللغة العربية، منها ست مقالات مترجمة من اللغة الإنجليزية وأربع مقالات مترجمة من اللغة الفرنسية.

ويأتي اختيار موضوع تعليميات الترجمة – كما ترى اللجنة - استجابة لحاجة أكاديمية ملحّة تقتضي الانفتاح على أحدث البحوث في هذا المجال، والإفادة مما وصلت إليه البحوث العلمية باللغات الأجنبية في الدول المتطورة.

وتتناول هذه المقالات قضايا جوهرية مثل: إستراتيجيات تعليمية الترجمة، وآخر المستجدات في الترجمة المعززة بالذكاء الاصطناعي. فالمقاربة الجديدة في تعليم الترجمة لم تعد تقتصر على التدريب على المهارات اللغوية فحسب، بل توسّعت لتشمل كيفية إدماج الأدوات الذكية في بناء الكفاءات الترجمية لدى الطلبة والمترجمين والباحثين في مختلف التخصصات، والقراء بمختلف مستوياتهم واهتماماتهم، لتغدو مهارات الترجمة ضرورة وجود معرفي لدى الجميع وبلغاتهم جميعا.

ومن قراءة مضامين المقالات المترجمة نجدها تعالج مسائل نظرية وتطبيقية منها أهمية الثقافة العامة في مجال ترجمة النصوص المتخصصة، ومنها عرض نتائج دراسات ميدانية في ترجمة النصوص العلمية، ومقارنة نتائج الترجمة البشرية

بالترجمة الآلية في مجالي التحرير والشفاهي، بينما عنيت دراسة أخرى بتأثير التكنولوجيا في الترجمة ما بعد جائحة كورونا، بالإضافة إلى مقال يعالج موضوعا في تعليمية الترجمة حيث يتناول قضية تعزيز مهارات التكنولوجيا في التعلم المدمج للترجمة،ويحاول مقال آخر أن يجيب عن سؤال دقيق متعلق بكيفية تدريس مادة "مراجعة الترجمة"، في حين تطرقت إحدى الدراسات إلى تقييم كفاءات المترجم في عصر الذكاء الاصطناعي، ويناقش باحث آخر قضية التحول الجذري في مسار الترجمة المهنية بتأثير الذكاء الاصطناعي ، كما طرحت دراسة أخرى إشكالية تعليم المتون المتخصصة آحادية اللغة لأغراض الترجمة. وأما المقال الموسوم "التكوين في الترجمة العلمية والتقنية: حالة مشروع واقعي يتعلق بنهاية مرحلة الماستر"، فإنه يهدف إلى تحليل مقاربة الترجمة العلمية والتقنية لدى مجموعة من طلبة الماستر، كما يهدف إلى الإفادة من الجانب التطبيقي في تطوير مناهج تعليمية الترجمة في المؤسسات الجامعية. ويتناول المقال الأخير ثنائية الترجمة التقنية وتقنية الترجمة من خلال استكشاف التحديات التي تواجه المترجمين وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأهمية بناء المعمار المصطلحي المتخصص ورهانات النقل بين اللغات ودور المترجم المراجع في التدقيق والتقييس.

وقد استعانت اللجنة في عملها ببرامج للترجمة الآلية مثل DeepSeek وChatGPT وGoogle Translateوغيرها من الأدوات التكنولوجية، وكان ذلك خطوة أولية في ضبط النصوص ومجالا لإعمال المراجعة البشرية الدقيقة في الترجمة إلى اللغة العربية والمفاضلة في الاختيار وتحقيق التكافؤ الوظيفي المصطلحي في سياقه، بما ينسجم مع ما أثبتته الدراسات المقارنة الحديثة بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية. وقد أبرزت هذه التجربة أنّ الترجمة المعززة بالذكاء الاصطناعي هي الخيار الأمثل لتحقيق جودة المنتج ولإنتاج نصوص مترجمة في وقت قياسي، حيث تجمع بين سرعة الأداء ودقة التقويم، وتمكن المستعمل من اختبار إستراتيجيات متعددة في الممارسة الفعلية.

إنّ ترجمة هذه المقالات العلمية هي مساهمة في بناء مرجعية عربية في تعليميات الترجمة، تعزّز السيادة اللغوية والمعرفية، وتفتح أمام الجامعات الجزائرية والعربية آفاقًا جديدة في البحث والتدريس والتمهين في هذا التخصص العالمي الراهن. ونأمل أن يسهم الجهد المتواضع في ملأ الفجوة القائمة بين الإنتاج المعرفي الغربي ومتلقيه في البلدان العربية، وتضييق تلك المسافة الشاسعة من خلال العمل على تأهيل المترجمين وتمكينهم من أدواتهم الأكاديمية والمهنية التي تجعل إنتاجهم الترجمي غزيرا ومفيدا. ولعل كبريات الجامعات العالمية الغربية قد أسهمت بشكل ملموس في بلورة مناهج تعليمية مبتكرة تعتمد على الدمج بين الترجمة البشرية والآلية، في إطار ما يُعرف بـ الترجمة المعززة. وهذا التوجه لم يعد حكرا على العالم الغربي، بل أصبح ضرورة ملحّة على الجامعات العربية لتنخرط فيه، ضمانا لمواكبة التطور العلمي والمعرفي العالمي.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتوجه إلى السادة العلماء أصحاب المقالات التي وقع عليها اختيارنا، وإلى القائمين على المجلات العلمية التي اقتبسنا منها هذه النصوص على الروح العلمية العالية التي مكنتنا من كسب موافقتهم الكريمة على ترجمتها إلى اللغة العربية، وتمكين مستعملي اللغة العربية من الإفادة من هذه المعارف الراقية، فهم جميعا جديرون بالثناء على هذا التعاون العلمي المجاني المفيد.

سعيدة كحيل،
رئيسة لجنة الترجمة
المجمع الجزائري للغة العربية
سبتمبر 2025